

**دور أقسام التربية الفنية وأقسام التصميم الداخلي
بالجامعات السعودية في قطاع التصميم الداخلي بالملكة
العربية السعودية**

معجب بن عثمان الزهراني*

دور أقسام التربية الفنية وأقسام التصميم الداخلي

بالجامعات السعودية في قطاع التصميم الداخلي بالمملكة

العربية السعودية

عليها والمنافسة بها في عالم شديد المنافسة. والاهتمام بالتعليم العام والتعليم الجامعي المتخصص على وجه التحديد يعد أحد أهم مفاتيح إتقان منافسة التحدي في عالم اليوم وكسب الرهان لأية أمة أو مجتمع أو بلد لأن التميز والنجاح لا بد أن يبدأ من حيث المصادر والمنابع بداية من التعليم العام المكون للشخصية العامة والتعليم الجامعي الذي يحدد ويوجه نحو الإنتاج والمنافسة.

ويلعب التعليم المتخصص دوراً محورياً في نهضة أي مجال في الحياة الحديثة حيث أن عالم اليوم أصبح عالمًا أكثر اتساعاً وتعقيداً وصعوبة في التعامل؛ مما جعل التعليم والتدريب المتخصص أحد أهم الوسائل للتعامل الأفضل مع التطورات الناتجة عن ذلك التوسع. بل أن التخصصات النوعية الدقيقة في التخصص الواحد أصبحت سمة بارزة لبعض المجالات العلمية، وفي هذا الجانب فإن التصميم الداخلي يعد أحد المجالات التي تتطلب تعليماً متخصصاً دقيقاً لإمداد القطاع بالمختصين، كما يساعد أيضاً في الإسهام بالأبحاث والدراسات التي تلبى بعضاً من الاحتياجات التطويرية التي يمكن تطبيقها على الواقع وتساهم في تطويره [1].

وعند الرجوع إلى الحقل التعليمي الجامعي السعودي المساند لعملية الإنتاج نجد أن التعليم المتخصص في مجالات التصميم والتصميم الداخلي على وجه التحديد يعد من التجارب الحديثة في التعليم الجامعي السعودي حيث أن جميع الأدوار التي من المفترض أن تقوم بها أقسام وكليات التصميم كانت أقسام التربية الفنية هي الوحيدة التي تقوم بها على اعتبار أن دخول التربية الفنية في التعليم الجامعي السعودي يعد قديماً

المخلص_ تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي للوقوف على الدور الذي تقوم به أقسام التربية الفنية وأقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية في قطاع التصميم الداخلي المحلي. وتعتمد هذه الدراسة على منهج البحث الاستكشافي *Exploratory Research* وعلى منهج البحث الوصفي التحليلي *Analytical Descriptive* وفيما يخص تحليل المعلومات والبيانات، تعتمد هذه الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى إضافة إلى الأساليب الإحصائية المناسبة. وقد تم إجراء الدراسة على عينة عشوائية من العاملين في مجال التصميم الداخلي بلغ عددهم (100). كما تم استخدام استبانة تم بنائها لجمع البيانات منهم. ومن خلال نتائج الدراسة اتضح أن قطاع التصميم الداخلي في المملكة العربية السعودية يعد من أكبر القطاعات على مستوى المنطقة، ولكن الأدوار التي تقوم بها الأقسام المتخصصة في الجامعات السعودية لا تتواكب مع ذلك القطاع الكبير نظراً لأن أقسام التربية الفنية ليست متخصصة في تخريج العاملين لذلك القطاع. أما بالنسبة لأقسام التصميم الداخلي فلا يزال دورها محدوداً لأنها تعد حديثة ولا زالت في تجاربها الأولية لتأهيل المختصين. وتوصي هذه الدراسة باقتصار أدوار أقسام التربية الفنية على تأهيل وتخريج معلمين للتربية الفنية إضافة إلى إنشاء أقسام للتصميم الداخلي للطلاب في جميع الكليات والأقسام التي تقدم برامجاً للتصميم الداخلي للطلقات، واستحداث برامج للتصميم الداخلي في الجامعات التي ليس لديها هذا التخصص.

الكلمات المفتاحية: التصميم الداخلي، التربية الفنية، الجامعات السعودية.

1. المقدمة

في العصر الحديث المتسارع يلعب التعليم دوراً محورياً في كل جوانب الحياة حيث أن التخطيط السليم والمدروس في كل المجالات العلمية يولد منتجات بشرية ومادية يمكن الاعتماد

ومن خلال خبرة الباحث واطلاعه على قطاع التصميم الداخلي لاحظ وجود فجوة واضحة بين المصادر الأكاديمية التي تمد ذلك القطاع بالمتخصصين وبين سوق التصميم الكبير الذي يعد الأضخم إقليمياً حسب البيانات والإحصائيات. هذا السوق الكبير الذي يشهد تحولاً هائلاً يحتاج في الناحية المقابلة إلى نمو مماثل في المصادر التي تمدّه بمتخصصين في مجال التصميم الداخلي والديكور، من هذه النقطة على وجه الخصوص تم الالتفات إلى مشكلة هذا البحث والتي تدور حول دور أقسام التصميم والتربية الفنية في الجامعات السعودية في إمداد سوق التصميم الداخلي الضخم بالمتخصصين وبالأبحاث والدراسات اللازمة، ومن ذلك نشأت تساؤلات الدراسة التالية:

أ. أسئلة الدراسة

هل أقسام التربية الفنية بالجامعات السعودية تقوم بدور إيجابي لإمداد قطاع التصميم الداخلي بالمتخصصين؟
هل أقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية تقوم بالدور المقترض بها لإمداد قطاع التصميم الداخلي بالمتخصصين لتلبية احتياجات ذلك القطاع؟

ب. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي لمعرفة الدور الذي تقوم به أقسام التربية الفنية بالجامعات السعودية في قطاع التصميم الداخلي المحلي.

كذلك تهدف هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي تقوم به أقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية في قطاع التصميم الداخلي المحلي.

ج. حدود الدراسة

تقتصر حدود الدراسة على التعرف على أدوار أقسام التربية الفنية وأقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية في قطاع التصميم الداخلي بالملكة.

كما تقتصر حدود هذه الدراسة على العاملين في قطاع التصميم الداخلي السعودي بمدينة الرياض لعام 2015.

مقارنة بتعليم التصميم الداخلي المتخصص حيث أن المصادر تشير إلى أن التصميم الداخلي في التعليم الجامعي السعودي لم يرَ النور سوى عام 1999م في كلية خاصة بالطالبات بجامعة دار الحكمة الأهلية [2].

في المقابل ورغم أن التعليم المحلي في مجال التصميم الداخلي يعد حديثاً ولا زال في بداياته إلا أن هناك سوقاً سعودياً كبيراً في مجال التصميم الداخلي حيث بلغ حجم هذا السوق بمستلزماته حوالي 3.6 مليار دولار أمريكي أي بما يعادل 14 مليار ريال سعودي في عام 2014م. وهذه القيمة السوقية الهائلة للتصميم الداخلي جاءت نتيجة الطلب المتزايد من المجتمع السعودي الذي عاش فترات ازدهار ونماء منذ اكتشاف البترول وتنامي سعره في الأسواق العالمية [3].

إن الحياة الحديثة التي يعيشها المجتمع السعودي المعاصر فرضت عليه واقعاً جديداً لا يتمثل في الضروريات الأساسية في الحياة وإنما يتخطى ذلك إلى حدود الجماليات والكماليات لتكون عنصراً حاضراً عند التخطيط لإيجاد مسكن سواءً كان ملكاً أو إيجاراً في الأغلب. ذلك التغيير المتسارع في حياة المجتمع السعودي أوجد طلباً على مجالات لم تكن ذات أهمية لدى أغلب طبقات المجتمع في الماضي، ومن تلك المجالات مجال التصميم الداخلي وتجهيزاته التي أصبحت تمثل جانباً هاماً ومكلفاً في الحياة الحديثة لغالبية المجتمع السعودي. بين واقع قطاع التصميم الداخلي ودور التعليم الجامعي فيه سيكون اهتمام هذا البحث ومنطلقه.

2. مشكلة الدراسة

يجد المنتبِع لواقع التصميم الداخلي السعودي أنه من أكثر المجالات نشاطاً، والطلب عليه في نمو مستمر؛ حيث تشهد البلاد طفرة عمرانية كبيرة نتج عنها طلباً متزايداً على التصميم الداخلي، ومن خلال الأرقام والإحصائيات فإن حجم التصميم الداخلي والتجهيزات المتعلقة به في المملكة العربية السعودية بلغ حوالي 3.6 مليار دولار أي ما يساوي حوالي 14 مليار ريال سعودي في عام 2014م [3].

د. التعريفات الإجرائية

الفنون البصرية ومجالات التصميم الداخلي والجرافكي في المملكة العربية السعودية. ويمكن الإشارة هنا إلى أن أحد أوائل من عمل بالتصميم الداخلي كان معلماً للتربية الفنية وهو محمد السليم (رحمه الله) الذي كان يعمل متعاوناً مع التلفزيون السعودي لتصميم الخلفيات والديكورات في برامج التلفزيون، وقد تم ابتعاثه لدراسة الديكور عام 1970م في أحد الأكاديميات الإيطالية [7]. وقد أصبح محمد السليم لاحقاً من أهم الفنانين الفاعلين في المملكة العربية السعودية في المجال التشكيلي بصورة خاصة، وقد أسس لنفسه مساراً فنياً خاصاً.

وفي عام 1975م الموافق 1395هـ تم إنشاء قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود ليكون أول قسم للتربية الفنية في الجامعات السعودية [8]. وفي ذات العام تم إنشاء أقسام للتربية الفنية في الكليات المتوسطة التي كانت تمنح دبلوماً تربوياً للتعليم الابتدائي [1].

في عام 1976م الموافق 1396هـ تم إنشاء قسم التربية الفنية في جامعة أم القرى ليكون القسم الثاني في التعليم الجامعي السعودي الذي يعطي درجة البكالوريوس في التربية الفنية [9]. بعد ذلك تم تطوير الكليات المتوسطة لتصبح كليات للمعلمين تمنح درجة البكالوريوس. وكانت جميع كليات المعلمين تحتوي على أقسام للتربية الفنية تمنح الدرجة الجامعية في ذلك التخصص إلى أن تم دمج كليات المعلمين بالجامعات عام 2004م. بعد ذلك توالى إنشاء أقسام التربية الفنية في بقية الجامعات السعودية إلى أن أصبح عدد أقسام التربية الفنية في الجامعات المحلية ثلاثة عشر قسماً (إثنان منها قيد الإنشاء) إلى وقت كتابة هذا البحث [10].

وتقدم تلك الأقسام تعليمياً متخصصاً يهدف إلى تخريج معلمين متخصصين في تدريس التربية الفنية في مراحل الإعداد العام في التعليم السعودي، وغالباً ما يدرس الطلاب في تلك الأقسام مواداً عامة في الفنون البصرية كالرسم، والتصوير، والتلوين، والتصميم، والتصميم الداخلي، والنقد الفني، وتاريخ الفن؛ إضافة إلى دراسة مواد تتعلق بالتربية وأساليبها، وبطرق

التصميم الداخلي هو فن معالجة الفراغات والمساحات داخل المباني بطريقة عملية تستخدم فيها التجهيزات الداخلية والأثاث على نحو جمالي تساعد على الحركة والعمل داخل المبنى [14].

التربية الفنية هي المساهمة الإيجابية في تعديل سلوك المتعلم من خلال التدريب على المهارات والعادات والتزويد بالمعلومات والمفاهيم وإكساب الميول والاتجاهات عن طريق الفن [4]. قطاع التصميم الداخلي السعودي هو القطاع المتخصص في مجال تصميم البناء الداخلي مشتملاً الأثاث والمفروشات والديكورات الداخلية وتجهيزات المطابخ والإنارة والمنسوجات الداخلية في المبنى داخل السوق السعودي [5].

3. الإطار النظري

تطور التربية الفنية في التعليم الجامعي السعودي

قد يكون للبحث في تطور التربية الفنية في التعليم الجامعي السعودي أهمية في هذا المقام، ذلك أنه قد يساهم في تكوين صورة أوضح لمعرفة دور التربية الفنية في تزويد القطاعات التي تحتاج إلى مهارات فنية متخصصة، على اعتبار أنها رافد رئيس لإمداد المجتمع السعودي بالكثير من المتخصصين في المجالات الفنية البصرية في ظل الشح الواضح لمصادر الإمداد التعليمي المتخصص ككليات التصميم، والفنون البصرية وغيرها في التعليم السعودي.

وعند الرجوع إلى البدايات الأولى للتربية الفنية كتخصص تعليمي مستقل نجد أن افتتاح معهد التربية الفنية في مدينة الرياض عام 1965م الموافق 1385هـ يعد اللبنة الأولى والأساسية في التعليم المتخصص للتربية الفنية؛ حيث أن الجيل الأول من معلمي التربية الفنية والفنانين والعاملين في مجالات الديكور هم من خريجي ذلك المعهد [6]. ومن خلال نظرة فاحصة للساحة الفنية التشكيلية السعودية يمكن وبجلاء ملاحظة أن أغلب الفنانين السعوديين البارزين هم من المتخصصين في التربية الفنية، وتأتي هنا أسبقية التربية الفنية كتخصص في نشأة

والتي تضم مجموعة من التخصصات؛ منها قسم التصميم الداخلي الذي لايزال قيد الإنشاء [17].

وفي عام 2010م الموافق 1430هـ قامت جامعة الأمير سطام بالخرج بإنشاء قسم لهندسة الديكور والتصميم الداخلي للطلبات ليكون أحد أقسام كلية الهندسة [18]. في نفس العام أيضاً تم إعادة هيكلة كلية التربية للبنات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ليصبح مسماها كلية التصميم والفنون؛ حيث تضم أربعة أقسام منها قسم التصميم الداخلي الذي تدرس فيه الطالبة ما يتعلق بالتصميم الداخلي إضافة إلى التصميم بالكمبيوتر، وتتهي الطالبات دراستها بالتدريب الميداني [19].

في العام 2012م الموافق 1432هـ تم افتتاح كلية التصميم والعمارة بجامعة جازان لتضم قسماً للتصميم الداخلي للطلبات [20]. وفي السنوات التالية لذلك العام تم إنشاء أقسام للتصميم الداخلي للطلبات في كل من جامعة الدمام، وجامعة طيبة، وجامعة الطائف.

وبالرجوع إلى الخطط الدراسية لأقسام التصميم الداخلي في الجامعات السابق ذكرها نجد أن الطلاب فيها يدرسون متطلبات عامة للجامعة، ومتطلبات عامة للكلية، كما يدرسون ما بين 70-80 ساعة معتمدة في التصميم الداخلي. ومن ضمن المقررات التي يدرسها طلاب التصميم الداخلي مقررات حول أسس التصميم، ومقدمة في التصميم الداخلي، والتصميم الرقمي، ومجالات التصميم الداخلي، والخامات في التصميم الداخلي، والتعامل مع المساحات الداخلية، وتاريخ التصميم الداخلي، ونظريات التصميم الداخلي، ونظريات الألوان والأثاث الحديث، ونظم الأرضيات والأسقف، وإدارة العمليات في التصميم الداخلي، والمنظور الهندسي، والتصميم ثلاثي الأبعاد، وتصميم المفروشات، والإضاءة في التصميم الداخلي، والتخطيط والرسم المعماري، إضافة إلى مشروع التخرج أو التدريب الميداني الذي يتم من خلاله تدريب الطلاب في أحد المراكز المتخصصة في التصميم الداخلي.

أدوار وأهداف كل من برامج التربية الفنية والتصميم الداخلي:

التدريس والمناهج التعليمية التي يتم فيها تعليم الطالب على أساليب التدريس والتقييم وقياس مخرجات التعلم التي تهدف في الأساس إلى إحداث سلوك إيجابي تربوي لدى المتعلم [10].

التصميم الداخلي في التعليم الجامعي السعودي

تعد تجربة التعليم الجامعي المتخصص في التصميم الداخلي من التجارب الحديثة في التعليم السعودي حيث إن أول قسم تم إنشاؤه للتصميم الداخلي كبرنامج مستقل كان في جامعة أهلية هي دار الحكمة عام 1999م الموافق 1419هـ [2]، وهذا القسم يعطي درجة البكالوريوس في التصميم الداخلي وهو مخصص للطلبات فقط. بعد ذلك تم إنشاء برنامج للتصميم الداخلي للطلبات في كلية الباحة الأهلية عام 2002م الموافق 1422هـ [11].

في عام 2005م الموافق 1425هـ تم إنشاء قسم التصميم الداخلي بكلية البنات التابعة لجامعة الأمير سلطان الأهلية بالرياض [12]. وفي العام التالي أي عام 2006م تم إنشاء قسم التصميم الداخلي بكلية الجبيل وهو مخصص للطلبات ويقع في مدينة الجبيل [13]. وفي ذات العام تم استحداث برنامج للطلاب في جامعة الباحة لدراسة التصميم الداخلي [11].

في عام 2008م الموافق 1428هـ قامت جامعة الأمير محمد بن فهد الأهلية بالظهران بإنشاء قسم للتصميم الداخلي للطلبات، وهو قسم تعتمد الدراسة فيه على اللغة الإنجليزية بالتوافق مع بعض الجامعات الغربية [36].

في عام 2009م الموافق 1429هـ تم إعادة هيكلة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات بالرياض وعلى إثر ذلك تم إنشاء كلية التصميم والفنون التي تضم سبعة تخصصات؛ منها تخصص التصميم الداخلي [15]. وفي ذات العام تم إنشاء برنامج متكامل في التصميم الداخلي بجامعة دار العلوم الأهلية بالرياض للطلاب والطلبات؛ حيث يقوم الطلبة بدراسة 107 ساعة فعلية في تخصص التصميم الداخلي؛ منها 80 ساعة عملية تطبيقية [16]. وفي ذات العام أيضاً تحول قسم الاقتصاد المنزلي للطلبات بجامعة أم القرى إلى كلية الفنون والتصميم

- إنتاج أبحاث علمية في مجالات التربية الفنية.
- المشاركة في خدمة قضايا التربية الفنية مع الهيئات الإقليمية والعالمية المتخصصة [20].
- متابعة التطورات التي تحدث في مجالات التربية الفنية على المستوى العالمي لنقلها إلى الطلاب [19].
- الاهتمام بما يمكن تطبيقه من خلال التربية الفنية في مدارس التعليم العام [8].
- من خلال ما سبق يمكن القول أن أهداف أقسام التربية الفنية في الجامعات السعودية تتمحور حول إعداد معلمين وتربويين وقيادات أكاديمية في تخصص التربية الفنية، وإمداد مدارس التعليم العام بهم. كما أنها تساهم في نشر المعرفة والثقافة والدراسات المتخصصة في مجالات التربية الفنية.
- أهداف أقسام التصميم الداخلي
- عند استعراض ومراجعة أهداف برامج التصميم الداخلي في الجامعات السعودية يمكن إيجاز ذلك بما يلي:
- إعداد مصممين مبدعين يتمتعون بمهارات اتصال فعالة، والعمل بشكل فردي أو جماعي.
- إيجاد الحلول المبتكرة للمشكلات، والتأثير الإيجابي في ممارسة التصميم الداخلي [16].
- إعداد مصممين قادرين على استخدام أدوات التقنية الحديثة في التصميم الداخلي [22].
- الإعداد الجيد للمصممين علمياً، ومهنياً، وخلقياً في كافة مجالات التصميم الداخلي، والموازنة بين النظرية والتطبيق [23].
- تعلم فن معالجة الفراغات، والمساحات، والتخطيط، والابتكار بناء على معطيات معمارية معينة لتكون قابلة للتنفيذ [19].
- تعلم وضع حلول في مجالات الحركة، وتنسيق الإضاءة وتوزيعها مع بقية العناصر [19].
- بناء معرفة عميقة في بناء النظم والممارسات المهنية.
- فهم طريقة سير العمل المحترف والتواصل مع المصممين الداخليين وتطبيق المقاييس المحترفة في إطار مهني [16].

- بالتأكيد إن الأدوار في أصلها تتبع من الأهداف التي تم تحديدها مسبقاً؛ حيث إن العملية من المفترض أن تكون تكاملية بين كل من الأدوار والأهداف لتحقيق الرؤية الخاصة بالمؤسسة أو حتى الأفراد أو الجماعات [9].
- وعند الرجوع إلى مفهومي الدور والهدف فإننا نجد إن الدور كما يعرفه بن يحيى [21] هو عبارة عن عملية الإدراك لما يمارس لتحقيق غرض معين، وبالتالي فإن الأدوار تمثل الجوانب الوظيفية والمسؤوليات التي يتم تحديدها مسبقاً وفق منظومة الأهداف. أما الأهداف فإن بن يحيى [21] يرى بأنها الصياغات التي تحدد الغايات والنهائيات التي ترغب المؤسسات والأفراد والجماعات الوصول إليها.
- ووفقاً لذلك فإن الأهداف في كل من التربية الفنية والتصميم الداخلي بشكلها العام هي عبارة عن الغايات المنشودة التي ترغب المؤسسات التعليمية تحقيقها في المتعلمين في فترة زمنية محددة.
- من تلك النقاط يمكن الانتقال إلى جانب أكثر تفصيلاً وعمقاً وهو معرفة أهداف كل من برامج التربية الفنية والتصميم الداخلي في الجامعات السعودية على اعتبار أنها هي الممول الأساسي لسوق العمل السعودي بالمتخصصين، وسيتم مناقشتها بشكل أكثر تفصيلاً في الجزء الخاص بالمناقشة في هذا البحث.
- أهداف أقسام التربية الفنية
- عند تتبع ومراجعة الأهداف التي وضعتها أقسام التربية الفنية في الجامعات السعودية نجد أن هناك خطوطاً عامة تشترك فيها تلك الأقسام ونجد أن أهداف تلك الأقسام يمكن إجمالها فيما يلي:
- إعداد معلمين للتربية الفنية في التعليم ما قبل الجامعي [8].
- إعداد برامج تدريبية لتطوير المختصين في التربية الفنية [8].
- توسيع الثقافة والمعرفة في النواحي التنظيرية الفنية وتطبيقها في مجال تعليم التربية الفنية [11].
- إعداد قيادات متخصصة في التربية الفنية في المجال الإداري والتعليمي [8].

125% في ذلك العام [27]. وفي عام 2014م وصل حجم سوق التصميم الداخلي في السعودية الى 3.6 مليار دولار ليكون أكبر سوق تصميم داخلي في الخليج العربي، وحسب المختصين فإنه من المتوقع أن يحقق هذا السوق نمواً بنسبة 13,7% عام 2017م [3]. هذه الأرقام والإحصائيات تدل على ضخامة سوق التصميم الداخلي السعودي الذي يحتاج إلى أعداد ضخمة من العاملين فيه، وتشير الإحصائيات في هذا المجال إلى أن المصممين السعوديين العاملين في سوق التصميم الداخلي بلغ عام 2007م حوالي 3% فقط من حجم المصممين العاملين في هذا السوق [28]. وفي عام 2013م ارتفع عدد المصممين السعوديين العاملين في سوق التصميم الداخلي السعودي إلى ما نسبته 10% من إجمالي المصممين [29].

4. الدراسات السابقة

دراسة Stephanie [30] بعنوان التصميم الداخلي يدعم التربية الفنية: دراسة حالة. وتهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف وتدعيم العلاقة بين التصميم الداخلي والتربية الفنية من خلال عمل مشروع ودراسة نتائجه على طلاب التربية الفنية في المجتمع الأمريكي. وتحددت أهداف ذلك المشروع لتشمل إمكانية حل المشكلات المتعلقة بالتصميم الداخلي بطريقة إبداعية ومدى إمكانية تطبيق الأسس والعناصر الصحيحة في جانب التصميم الداخلي كنواتج تقيّد التربية الفنية، وقد تم استخدام طريقة دراسة الحالة للوصول إلى أهداف هذه الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ذلك المشروع وصل إلى أنه يمكن الاستفادة من العلاقة بين التصميم الداخلي والتربية الفنية في مجالات زيادة وتطوير المهارات لدى الطلاب المتخصصين في التربية الفنية من خلال المعارف والمهارات التي يتم تطبيقها واستخدامها في مجال التصميم الداخلي. كما أظهرت النتائج أن مثل هذا المشروع قد يفيد منه المجتمع من خلال الاستفادة من إمكانيات كل من التربية الفنية والتصميم الداخلي وتوظيفهما معاً. وقد أوصت الدراسة بمزيد من الالتفات من قبل

- وضع تصور واضح للتصميم الداخلي، وتحديد كافة احتياجاته بناء على متطلبات سوق العمل [20].
- القيام بأعمال البحث العلمي لدعم قواعد وأدوات المعرفة في مجال التصميم الداخلي والارتقاء بها.
- تقديم خدمات مهنية تتمثل في إعداد وتقديم استشارات متخصصة للهيئات العامة والخاصة في مجالات التصميم الداخلي [22].
مما سبق يمكن تلخيص أهداف أقسام التصميم الداخلي في الجامعات السعودية بإعداد متخصصين في مجالات التصميم الداخلي المتعددة، وإكسابهم أهم المهارات التي يحتاجها المصمم الداخلي للمنافسة في سوق العمل مثل تنمية القدرات الإبداعية، والاتصال الفعال، والمقدرة على استخدام أحدث التقنيات في هذه المجالات، والإعداد المحترف للعمل في بيئات العمل المختلفة داخل منظومة التصميم الداخلي.

قطاع التصميم الداخلي في المملكة العربية السعودية يمثل التصميم الداخلي جزءاً مهماً ومكماً في مشاريع الإنشاءات في المملكة العربية السعودية، ويحتل القطاع السكني المرتبة الأولى في حصة المشاريع المعمارية بنسبة 43% يليه القطاع التجاري بنسبة 18% ثم التعليم بنسبة 10% [24]. ويلعب التصميم الداخلي دوراً واضحاً في تلك القطاعات حيث أن آخر الإحصائيات تشير إلى أن التصميم الداخلي وتجهيزاته تمثل 20-30% من القيمة الإجمالية لمشاريع الإنشاءات المعمارية في السعودية [25].

وبالنظر إلى التصميم الداخلي في السوق السعودي يمكن معرفة التطور الكبير الذي واكبه خلال السنوات الماضية، حيث بلغ حجم سوق التصميم الداخلي السعودي عام 2001م حوالي مليار دولار (3.75 مليار ريال) متأثراً بأسعار البترول وبالإنفاق الداخلي في ذلك العام [26]. وبحسب تقديرات فيتشرز الشرق الأوسط المتخصصة في الأبحاث فإن حجم سوق التصميم الداخلي السعودي بلغ عام 2011م حوالي 1,55 مليار دولار، ولكنه قفز إلى 3.48 مليار دولار عام 2012م أي بزيادة قدرها

- التربية الفنية تعد تخصصاً مستقلاً كما هو الحال مع التصميم الداخلي حيث أن كلاً من التخصصين يتبنى برامج تعليمية مستقلة.

- التصميم الداخلي يمكنه أنه يدعم التربية الفنية كما أظهرت نتائج إحدى الدراسات.

- كلاً من التصميم الداخلي والتربية الفنية لهما جوانب قوة يمكن توظيفهما للخروج بنتائج تفيد الدارسين كلا التخصصين.

5. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة

تقوم هذه الدراسة على منهجين، المنهج الأول الوصفي التحليلي والمنهج الثاني البحث الاستكشافي.

أولاً: المنهج الوصفي التحليلي Analytical Descriptive والذي يعد ملائماً لمثل هذه الدراسات الإنسانية، كما يتم استخدام الاستبانة كأداة في هذا المنهج لمعرفة آراء المختصين في القضايا التي يتناولها هذا البحث.

ثانياً: منهج البحث الاستكشافي Exploratory Research الذي يعد أحد المناهج الكيفية في البحث Qualitative Research، ويعتبر البحث الاستكشافي بحثاً استطلاعياً لدراسة قضية أو مشكلة قائمة بشكل تمهيدي للمساعدة في تسليط الضوء على تلك المشكلة بهدف إجراء بحوث مستقبلية معمقة لتلك المشكلة أو لإعطاء حلول مبدئية لها.

وفي البحث الاستكشافي عادة لا يتم استخدام العينات أو الاستبانات وإنما يتم الرجوع إلى المصادر الثانوية أو الحالات السابقة [32] لذلك سوف يتم جمع البيانات والمعلومات حول مشكلة الدراسة من الوثائق والإحصائيات السابقة سواء كانت من مصادر رسمية أو من مصادر موثوقة مثل الصحف والمجلات التابعة بشكل أو بآخر لجهات رسمية محلية.

وسوف يكون الاعتماد في تحليل المعلومات في البحث الاستكشافي على أسلوب تحليل المحتوى Content Analysis؛ حيث أن هذا الأسلوب يعتمد على الرجوع إلى الوثائق والسجلات والدراسات والبيانات الخاصة بمشكلة معينة

المتخصصين ودراسة توظيف جوانب القوة في هذين التخصصين لدعم بعضهما.

دراسة, Els De Vos. et al, [31] بعنوان ثلاث لمحات من التصميم الداخلي في فلاندرز:

التمييز التاريخي بين المحترفين والمتخصصين والمستشارين ومحترفي الديكور الداخلي.

وهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف التطور الذي ارتبط بالتصميم الداخلي ونقله إلى مستوى الاحتراف المتخصص والذي يتم من خلال تخريج المؤسسات التعليمية للمصممين الداخليين المحترفين. وقد تم استخدام دراسة الحالة والرجوع إلى البيانات التاريخية المتعلقة بموضوع الدراسة للوصول إلى تحقيق أهداف البحث. وقد خرجت عدة نتائج مفادها أن تدريس التصميم الداخلي في المؤسسات التعليمية وتخرج متخصصين يعود إلى عام 1946م في البلدان الأوروبية بينما ظهرت برامج التصميم الداخلي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا في ستينات القرن العشرين مما أعطى هذا التخصص زخماً أكبر واحترافية أعلى للعمل في مجال التصميم الداخلي خصوصاً بعد ظهور برامج التصميم الداخلي في المؤسسات التعليمية، مما يؤكد على دعم البرامج التعليمية المتخصصة للعمل الاحترافي في مجال التصميم الداخلي.

التعليق على الدراسات السابقة

بالرغم من قلة الدراسات السابقة في المجال الذي يجمع بين كل من التربية الفنية والتصميم الداخلي إلا أن هناك بعض النقاط المهمة التي يمكن التوصل إليها من خلال الدراسات السابقة والتي تفيد الدراسة الحالية وهي:

- أن تعليم التصميم الداخلي في المؤسسات التعليمية الرسمية يعد حديثاً ليس على مستوى التعليم السعودي وإنما على مستوى العالم، حيث أن التعليم الحديث لم يتبن إدراج برامج للتصميم الداخلي في التعلم بشكل منظم إلا في ستينات القرن العشرين.

- تخصيص برامج لتعلم التصميم الداخلي أدى إلى تطور العمل الاحترافي في ذلك المجال في الدول التي تبنت ذلك المنهج.

في مجال قطاع التصميم الداخلي في المملكة العربية السعودية على أن يكونوا من خريجي أقسام التصميم الداخلي أو من خريجي أقسام التربية الفنية بالجامعات السعودية.

ج. عينة الدراسة

أجريت الدراسة على عينة قوامها (100) من العاملين في قطاع التصميم الداخلي بمدينة الرياض من خريجي أقسام التصميم الداخلي أو خريجي أقسام التربية الفنية بطريقة العينة العشوائية، مع ملاحظة أن البعض منهم قد يعمل معلماً للتربية الفنية في الأصل ويعمل مصمماً داخلياً في القطاع الخاص.

6. نتائج الدراسة:

وتحليلها لإدراكها ومن ثم إعطاء نتائج يمكن الاعتماد عليها [33]. كما سيكون هناك ربط بين المعطيات التي تظهر من خلال البيانات والمعلومات الواردة حول حجم سوق التصميم الداخلي السعودي والعاملين فيه وما يتعلق به من إحصائيات واردة من خلال المراجعات الأدبية وبين ما يقابلها في الناحية الأخرى من المصادر الأكاديمية التي تعني بتخريج متخصصين في مجال التصميم الداخلي من خلال أقسام التصميم الداخلي وأقسام التربية الفنية باعتبارها أحد الموارد التي تغذي قطاع التصميم الداخلي بالمحترفين والمتخصصين.

ب. مجتمع الدراسة

احتوى مجتمع الدراسة على مجموعة من المحترفين العاملين

جدول 1

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لأفراد العينة حول عبارات المحور الأول

م	العبرة	موافق بشدة	موافق	غير موافق بشدة	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تؤهل مصممين متميزين في مجال التصميم الداخلي.	0	0	50	50	1.5	0.5	4
2	تخرج كوادر قادرة على المنافسة في مجال التصميم الداخلي.	0	0	40	60	1.4	0.49	6
3	تخرج كوادر ملمة بتحديات العمل في مجال التصميم الداخلي.	0	1	20	79	1.22	0.44	7
4	تخرج كوادر مؤهلة علمياً للعمل في قطاع التصميم الداخلي.	0	20	30	50	1.7	0.79	2
5	تؤهل خريجها مهارياً وفنياً للعمل في قطاع التصميم الداخلي.	0	1	45	54	1.47	0.52	5
6	تؤهل خريجين قادرين على عمل أبحاث ودراسات خاصة بقطاع التصميم الداخلي.	0	30	60	10	2.2	0.6	1
7	تقوم بدور إيجابي واضح في قطاع التصميم الداخلي.	1	0	64	35	1.67	0.53	3
	المتوسط العام	0.55	1.59					

يعني أن أفراد العينة غير موافقين بشدة على أن أقسام التربية الفنية بالجامعات السعودية تقوم بالدور المفترض لإمداد قطاع التصميم الداخلي بالمتخصصين لتلبية احتياجات ذلك القطاع بدرجة (غير موافق بشدة) وذلك بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة لكل منها من وجهة نظر أفراد العينة ما بين (1.22 -

يتضح من الجدول أعلاه أن وجهات نظر أفراد العينة حول درجة موافقتهم على عبارات المحور الأول: أقسام التربية الفنية بالجامعات السعودية تقوم بالدور المفترض لإمداد قطاع التصميم الداخلي بالمتخصصين لتلبية احتياجات ذلك القطاع، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (1.59 من 4.0) وهو متوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الرباعي مما

دور أقسام التربية الفنية وأقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية في قطاع التصميم الداخلي معجب الزهراني

(1.22) حيث أنها مثلت الترتيب السابع والأخير في استجابات المشاركين حسب المتوسط الحسابي.

ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات محور أقسام التربية الفنية بالجامعات السعودية تنحصر بين (0.44)، (0.79) وهي قيم صغيرة مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم عبارات هذا المحور وكان أقل انحراف معياري للعبارات (تخرج كوادر ملمة بتحديات العمل في مجال التصميم الداخلي) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت آراء أفراد العينة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارات (تخرج كوادر مؤهلة علمياً للعمل في قطاع التصميم الداخلي) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها أفراد العينة.

ب- المحور الثاني: أقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية:

(2.20) درجة من أصل (4) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (غير موافق، غير موافق بشدة)، وفيما يلي نتناول أهم استجابات العينة لعبارات محور أقسام التربية الفنية بالجامعات السعودية:

معظم أفراد العينة غير موافقين على العبارة (تؤهل خريجين قادرين على عمل أبحاث ودراسات خاصة بقطاع التصميم الداخلي) من عبارات محور أقسام التربية الفنية بالجامعات السعودية بدرجة (غير موافق) حيث جاءت في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (2.20).

كما نجد أن معظم أفراد العينة غير موافقين بشدة على عبارة (تخرج كوادر ملمة بتحديات العمل في مجال التصميم الداخلي) أقسام التربية الفنية بالجامعات السعودية وذلك بدرجة (غير موافق بشدة) حيث انحصرت متوسطها الحسابي في

جدول 2

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لأفراد العينة حول عبارات المحور الثاني: أقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تؤهل مصممين متميزين في مجال التصميم الداخلي.	25	74	1	0	3.24	0.45	1
2	تخرج كوادر قادرة على المنافسة في مجال التصميم الداخلي.	25	74	1	0	3.24	0.45	1
3	تخرج كوادر ملمة بتحديات العمل في مجال التصميم الداخلي.	25	54	21	0	3.04	0.68	5
4	تخرج كوادر مؤهلة علمياً للعمل في قطاع التصميم الداخلي.	10	70	20	0	2.9	0.54	6
5	تؤهل خريجها مهارياً وفتحاً للعمل في قطاع التصميم الداخلي.	25	74	1	0	3.24	0.45	1
6	تؤهل خريجين قادرين على عمل أبحاث ودراسات خاصة بقطاع التصميم الداخلي.	0	21	69	10	2.11	0.55	7
7	تقوم بدور إيجابي واضح في قطاع التصميم الداخلي.	35	54	11	0	3.24	0.64	1
	المتوسط العام					3.0	0.54	

الداخلي بالجامعات السعودية تقوم بالدور المفترض لإمداد قطاع التصميم الداخلي بالمتخصصين لتلبية احتياجات ذلك القطاع،

يتضح من الجدول أعلاه وجهات نظر أفراد العينة حول درجة موافقتهم على عبارات المحور الثاني: أقسام التصميم

حول معظم عبارات هذا المحور وكان أقل انحراف معياري للعبارات الثلاث (تؤهل مصممين متميزين في مجال التصميم الداخلي، تخرج كوادراً قادرة على المنافسة في مجال التصميم الداخلي، تؤهل خريجها مهارياً وفنياً للعمل في قطاع التصميم الداخلي) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت آراء أفراد العينة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (تخرج كوادراً ملمة بتحديات العمل في مجال التصميم الداخلي) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها أفراد العينة.

7. مناقشة النتائج

إن العلاقة المنطقية الافتراضية بين التصميم الداخلي وبين التعليم المتخصص وخصوصاً التعليم الجامعي أن يكون ذلك المجال من التعليم هو الأساس لإمداد القطاعات العملية والتطبيقية بالمتخصصين وبالأبحاث. لكن وعند العودة إلى البيانات والمعلومات التي تم جمعها في هذا البحث نجد أن هناك قطاعاً ضخماً للتصميم الداخلي في المملكة العربية السعودية يعد هو الأكبر والأكثر تطوراً واتساعاً على المستوى الإقليمي، وفي المقابل يمكن ملاحظة أن التعليم الجامعي السعودي المتخصص لم يكن متسقاً مع ذلك التطور والنمو المتتالي لقطاع التصميم الداخلي. والبيانات والأرقام في هذا البحث تدعم هذا الاتجاه بشكل مباشر وواضح.

بالعودة إلى تحليل البيانات التي تم إجراؤها على المشاركين في هذا البحث والتي تمثلت بشكل أساسي في أن معظم أفراد العينة غير موافقين بشدة على أن أقسام التربية الفنية بالجامعات السعودية تقوم بالدور المفترض قيام به لإمداد قطاع التصميم الداخلي بالمتخصصين لتلبية احتياجات ذلك القطاع.

وهذه النتيجة لم تكن مستغربة لأن المتخصصين يدركون تماماً أن أقسام التربية الفنية لا تهدف في الأساس لإمداد قطاع التصميم الداخلي بالمحترفين، وهذه النتيجة قد تتقاطع ظاهرياً مع دراسة Stephanie السابقة التي تشير نتائجها إلى أن كلاً من التصميم الداخلي والتربية الفنية قد يدعم كل منهما الآخر. ولكن بالتدقيق في تلك الدراسة السابقة نجد أن نتائجها تنطبق

وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (3.0 من 4.0) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الرباعي مما يعني أن أفراد العينة موافقون على أن أقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية تقوم بالدور المفترض قيام به لإمداد قطاع التصميم الداخلي بالمتخصصين لتلبية احتياجات ذلك القطاع بدرجة (موافق) وذلك بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة لكل منها من وجهة نظر أفراد العينة ما بين (2.11 - 3.24) درجة من أصل (4) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (موافق، غير موافق)، وفيما يلي نتناول عبارات محور أقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية بالتفصيل: معظم أفراد العينة موافقون على ست عبارات من عبارات محور أقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية وذلك بدرجة (موافق) حيث انحصرت متوسطها الحسابي بين (2.90 - 3.24) ويمكن إيراد أهم الاستجابات حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارات الأربع (تؤهل مصممين متميزين في مجال التصميم الداخلي، تخرج كوادراً قادرة على المنافسة في مجال التصميم الداخلي، تؤهل خريجها مهارياً وفنياً للعمل في قطاع التصميم الداخلي، تقوم بدور إيجابي واضح في قطاع التصميم الداخلي) في نفس المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.24) لكل منهما.

فيما نجد أن معظم أفراد العينة غير موافقين على العبارة (تؤهل خريجين قادرين على عمل أبحاث ودراسات خاصة بقطاع التصميم الداخلي) من عبارات محور أقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية بدرجة (غير موافق) حيث جاءت في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي (2.11).

ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف في الجدول السابق أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات محور أقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية تنحصر بين (0.45، 0.68) وهي قيم صغيرة مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة

الاستثمارية للاتجاه إلى قطاع التصميم الداخلي.

وبالرغم من هذه الأرقام الكبيرة لقطاع التصميم الداخلي في المملكة فإن النظرة الفاحصة لأعداد العاملين في هذا القطاع تبين أن هناك نقصاً حاداً في الكفاءات السعودية المتخصصة العاملة فيه؛ حيث أن نسبة العاملين في هذا القطاع الحيوي من السعوديين حوالي 10% فقط. وتذكر الإحصائيات إلى أن قطاع التصميم الداخلي في المملكة يحتاج إلى 50 ألف متخصص لسد العجز فيه [34]. من هذه النقطة بالتحديد يتضح بشكل جلي أن التعليم المتخصص في المملكة العربية السعودية لم يرق بدوره بالشكل المطلوب من حيث إمداد قطاع التصميم الداخلي بالمختصين المؤهلين القادرين على العمل في هذا القطاع، ويؤكد هذا الاتجاه المعلومات التي تم جمعها في هذا البحث والتي تشير إلى أن نسبة عمل السعوديين في هذا القطاع تعد قليلة جداً مقارنة بحجم القطاع.

ولربط جميع النتائج ومناقشتها في هذا السياق، فإن هناك عدداً من الدلائل تشير إلى الأدوار غير الإيجابية التي ترتبط بالتعليم الجامعي السعودي و قطاع التصميم الداخلي. وبالرجوع إلى البيانات الواردة في هذا البحث من خلال الدراسات والإحصائيات ومن خلال إطلاع الباحث يمكن الإشارة إلى أن هناك تخصصين أساسيين يمدان قطاع التصميم الداخلي في المملكة بالكوادر الوطنية العاملة هي تخصص التربية الفنية، وتخصص التصميم الداخلي.

بالنسبة للتربية الفنية فقد بدأ التعليم المتخصص لها في المملكة منذ عام 1965م، ومع أن تعليم التربية الفنية في تلك الفترة كان في بدايته إلا أن هذا التخصص كان له حضور في المجالات الفنية ومجالات التصميم كما تم توضيحه في الإطار النظري. لقد أصبحت أقسام التربية الفنية في الجامعات السعودية في الفترات اللاحقة هي الممول الأساس لأغلب المهن التي تتطلب إمكانيات ومهارات فنية ومنها التصميم الداخلي؛ حيث أنه لم يكن هناك تعليم متخصص في مجالات الفن والتصميم في التعليم الجامعي السعودي يمد السوق بالمؤهلين غير أقسام

على الطلاب فقط حيث أنه بالفعل يمكن لدراسة التصميم الداخلي أن يدعم التربية الفنية من خلال زرع بعض القيم والسلوكيات الإيجابية التي تأتي من خلال تطبيقات التصميم الداخلي وفي ذات الوقت يكون مردودها إيجابياً على طلاب التربية الفنية. ولكن عند أخذ الموضوع من الناحية الاحترافية والمهنية والخروج إلى سوق العمل فإننا قد نجد صعوبة واضحة في دمج التخصصين لأن كل منهما له أهدافه الخاصة التي يسير وفقها ويسعى لتحقيقها، وهو ما تؤكد المناقشة في الفقرات القادمة من هذه الدراسة.

فيما يخص أقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية، أظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة موافقون على أن أقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية تقوم بالدور المفترض لإمداد قطاع التصميم الداخلي بالمختصين لتلبية احتياجات ذلك القطاع بدرجة (موافق). ويمكن التعليق على ذلك بأنه وحتى وإن كانت آراء عينة البحث تدعم الاتجاه الواقعي الذي يشير إلى الإمكانيات الجيدة التي تمتلكها أقسام التصميم الداخلي في الجامعات السعودية في تأهيل وتخريج كوادر مؤثرة وفعالة في قطاع التصميم الداخلي، إلا أن الواقع يشهد بوجود خلل ما وفجوة واضحة بين أقسام التصميم الداخلي في الجامعات وبين سوق العمل الذي يعد مؤشراً واقعياً لذلك القطاع. والفقرات التالية قد توضح هذا الأمر بشكل جلي.

بالنسبة للبيانات التي تم جمعها من خلال الأرقام والدراسات التي تناولت قطاع التصميم الداخلي وكذلك التعليم المتخصص في السعودية فإن البيانات في هذا البحث تشير إلى ضخامة قطاع التصميم الداخلي السعودي ونموه بشكل متزايد حيث حقق نسبة نمو تجاوزت ثلاثة أضعاف ونصف خلال السنوات الماضية وقد تعاضم ذلك النمو مدعوماً بازدهار المشاريع المعمارية في الفترة القصيرة الماضية.

لقد أدى توسع قطاع التصميم الداخلي إلى زيادة العاملين فيه بشكل متسارع لتلبية الاحتياج الواضح لذلك القطاع، وهذا ما دعا العديد من رجال الأعمال باختلاف مجالات تخصصاتهم

أن عالم اليوم يتجه بشكل واضح إلى التخصص الدقيق بمعنى أن داخل كل تخصص هناك تخصص أعمق ولهذه التخصصات الدقيقة مساراتها التعليمية في الجامعات والكليات، وهذا الاتجاه موجود بشكل واضح في التعليم الغربي وكذلك في التعليم الأسترالي الذي أوجد تعليماً متخصصاً للتخصصات الدقيقة. مثلاً في مجال التصميم الداخلي هناك تعليم متخصص داخل هذا التخصص يشمل تخصصاً حول الإضاءة، وتخصصاً آخراً حول ألوان الأثاث، وثالثاً حول المطابخ، أو غرف الطعام وغيرها. من هذا المنظور فإن خريجي أقسام التربية الفنية قد يمثلون نوعاً من العبء على قطاع التصميم الداخلي على اعتبار أنهم غير مؤهلين بالكفاءة اللازمة للعمل في هذا القطاع. في الجهة المقابلة تدل البيانات المتوفرة في هذا البحث على أن التعليم المتخصص للتصميم الداخلي في الجامعات السعودية يعد حديثاً حيث أن أول قسم للتصميم الداخلي تم إنشاؤه في عام 1999م في كلية أهلية للطالبات في جامعة دار الحكمة. بعد ذلك توالى إنشاء أقسام للتصميم الداخلي كما تم إعادة هيكلة وتعديل لبعض الأقسام والكليات لتضم أقساماً للتصميم الداخلي. ومع أن هذه الخطوة كانت بداية مقبولة في الاتجاه الصحيح، ولكنها لم تمثل حلاً كافياً لإمداد قطاع التصميم الداخلي بالمؤهلين في هذا المجال. وبالعودة إلى أهداف أقسام التصميم الداخلي، نجد أن أهم الأهداف تدور حول تأهيل وتخريج متخصصين قادرين على المنافسة والعمل في قطاع التصميم الداخلي. وكان من المؤمل أن تقوم أقسام التصميم الداخلي بهذا الدور بفعالية عالية. ولكن بعد التدقيق في البيانات الواردة في هذا البحث حول أقسام وكليات التصميم الداخلي نجد أن الغالبية العظمى منها مخصص للطالبات دون الطلاب. وهذا يعني أن هناك تأهيل وتخريج للمتخصصات في التصميم الداخلي مع استمرار مشكلة قلة أعداد السعوديين العاملين في قطاع التصميم الداخلي ولم تتجاوز نسبتهم 10% في أفضل الحالات بالرغم من أن أحد الأقسام المتخصصة في التصميم الداخلي حسب صحيفة الشرق [35] قد خرجت 400

التربية الفنية. ولكن بالعودة إلى أهداف أقسام التربية الفنية، ومخرجات التعلم فيها، وتحليلها يتضح أن مهمتها الأساسية هي إمداد المدارس بمعلمين متخصصين قادرين على تدريس بعض المجالات الفنية للطلاب في المراحل التعليمية ما قبل الجامعية، وإمداد الحقل التعليمي بالكوادر القيادية في مجال التربية الفنية، وأيضاً إمداد المجتمع بالدراسات والأبحاث المتخصصة في التربية الفنية، ونشر الوعي والثقافة المتخصصة في هذا المجال. ولا يوجد في أي قسم من أقسام التربية الفنية في الجامعات السعودية ما يشير إلى تحديد أي دور لها في إعداد أو تأهيل مصممين في أي من مجالات التصميم المختلفة ومنها التصميم الداخلي بطبيعة الحال. وبالتالي فإن دور أقسام التربية الفنية محدود جداً في هذا المجال؛ حيث أنها في الأصل غير مهينة ولا متخصصة في إمداد قطاع التصميم الداخلي السعودي بمتخصصين يعملون في هذا القطاع. لكن وبالرغم من ذلك فإنه يمكن ملاحظة أن بعض العاملين في مجالات التصميم المتعددة من السعوديين هم من المتخصصين في التربية الفنية، بل أن أهم الفنانين العاملين في مجالات الفنون البصرية هم من المتخصصين في التربية الفنية وخصوصاً جيل الرواد منهم. والسبب الذي يراه الباحث في أن بعض خريجي أقسام التربية الفنية يتجهون للعمل في قطاع التصميم الداخلي هو غياب الأقسام العملية المتخصصة في التصميم الداخلي في التعليم الجامعي السعودي بالنسبة للطلاب؛ مما أدى بالطلاب الراغبين في دراسة التصميم الداخلي إلى الالتحاق بأقسام التربية الفنية على اعتبار أنها هي الأقسام الوحيدة القريبة من التخصص الذي كان ينشده الطالب حتى يتمكن في المستقبل من العمل في مجال التصميم الداخلي. من خلال هذا المنظور فإن أقسام التربية الفنية أصبحت جسراً للطلاب الراغبين في العمل في مجالات التصميم الداخلي نظراً لقلة أقسام التصميم الداخلي المخصصة للطلاب الرجال في الجامعات السعودية. وهذه النقطة بالتحديد تقودنا إلى الكشف عن خلل ما قد يوجد عمل خريجي أقسام التربية الفنية في قطاع التصميم الداخلي، حيث

محدودية عمل المصممين الوطنيين من الجنسين في هذا المجال مما يدل على أن تلك الأقسام لم يكن لها ذلك الدور المأمول في المساعدة على إمداد قطاع التصميم الداخلي بالمتخصصين المؤهلين، مع أنها مؤهلة بشكل كبير للعب أدوار أكثر إيجابية في قطاع التصميم الداخلي المحلي الذي يشهد نمواً واتساعاً يتزايد من سنة إلى أخرى.

في الختام ومن خلال مناقشة نتائج الدراسات السابقة ومن خلال مناقشة البيانات الصادرة عن هذه الدراسة يمكن التأكيد على أن العمل الاحترافي الحديث في مجال التصميم الداخلي يحتاج إلى دعم أكاديمي متخصص لتخريج المؤهلين للعمل في قطاع التصميم الداخلي. وبالنظر إلى واقع التعليم المتخصص في الجامعات السعودية يظهر وبشكل جلي أن هذا التوجه الاحترافي العالمي لم يأخذ مكانه المفترض به في المجتمع السعودي، حيث إن أقسام التربية الفنية التي تعد أحد الممولين لقطاع التصميم الداخلي السعودي غير مؤهلة لهذا الدور كما أكد عليه المشاركون في هذه الدراسة. في الناحية المقابلة نجد أن أقسام التصميم الداخلي رغم حداثة تجربتها إلا أن مساهمتها في قطاع التصميم الداخلي تعد محدودة جداً للأسباب التي تمت مناقشتها في الفقرات السابقة، ويبقى الدور المؤثر والمأمول منعقدًا على أقسام التصميم الداخلي للمساهمة بشكل أكثر إيجابية وتأثيراً في قطاع التصميم الداخلي السعودي نظراً لأنها الجهة المتخصصة التي يمكنها القيام بذلك الدور.

8. والتوصيات

من خلال ما سبق يمكن التأكيد على أن التعليم الجامعي السعودي ممثلاً بأقسام التصميم الداخلي وأقسام التربية الفنية قد ساهم بشكل طفيف في تطور قطاع التصميم الداخلي السعودي؛ حيث أن أقسام التربية الفنية لم تنشأ في الأساس لتطوير أي من القطاعات المرتبطة بالتصميم ومنها التصميم الداخلي، إلا أنها ساهمت في هذا القطاع نظراً للغياب الطويل لدور أقسام التصميم الداخلي في الجامعات السعودية التي تم إنشاؤها في فترات متأخرة، وأغلب تلك الأقسام مخصصة فقط للطالبات. وقد

متخصصة في التصميم الداخلي.

وفي تقدير الباحث أن نسبة النساء السعوديات العاملات في قطاع التصميم الداخلي السعودي لا تتجاوز 5% من النسبة العامة لهذا القطاع على الرغم من وجود أقسام وكليات متخصصة تخرج الطالبات للعمل في مجال التصميم الداخلي. وبالرجوع إلى واقع قطاع التصميم الداخلي السعودي يمكن وبكل سهولة ملاحظة هيمنة الرجال بالعمل في هذا القطاع وحتى تستطيع النساء العمل والمنافسة فيه فأن أمامهن إحدى طريقتين: الأولى أن تبدأ المصممة مشروعها الخاص بالعمل في مجال التصميم الداخلي، وإنشاء مكتب، أو وكالة للتصميم الداخلي، وهذه الطريقة تحتاج إلى رأس مال قد لا يتوفر لدى أغلب خريجات التصميم الداخلي. وكما هو متعارف عليه فإن العائق المادي يعتبر من أهم العوائق التي تمنع صغار المستثمرين من البداية في مشاريعهم الخاصة.

الطريقة الثانية التي قد تسلكها خريجات التصميم الداخلي هو العمل في مكاتب أو وكالات موجودة في السوق ومتخصصة في التصميم الداخلي. ولكن بالنظر إلى واقع أغلب مكاتب ووكالات التصميم الداخلي في المملكة يمكن ملاحظة عدم توفيرها للبيئة المناسبة لعمل المرأة السعودية التي تتطلب في أحيان كثيرة الخصوصية وعدم الاختلاط المباشر مع الرجال. بالطبع فإن تأمين مثل هذه البنية يتطلب موارد مالية إضافية من قبل مكاتب ووكالات التصميم الداخلي لإجراء بعض التعديلات لتهيئه البيئة المناسبة لعمل المرأة المتخصصة في مجال التصميم الداخلي، وهذا الجانب من الجوانب التي قد لا تهتم به أغلب مكاتب التصميم التي تهدف في الأساس إلى الربح المادي السريع.

وبذلك يمكن القول أن أقسام التصميم الداخلي في الجامعات السعودية قد ساهمت إيجابياً في قطاع التصميم الداخلي المحلي، ولكن مساهمتها ظلت مقصورة وناقصة حيث أن تلك الأقسام أهملت تخريج طلاب للعمل في هذا القطاع، وركزت على تخريج وتأهيل الطالبات. والأرقام تشير إلى

[5] الفهمي، عبد الكريم. (1433هـ). معرض إنديكس للتصميم الدولي: أكبر معارض التصميم الداخلي في المنطقة. صحيفة أرجاء. 7، 1، 10(29).

[6] السليمان، عبدالرحمن (2006م) الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية. الرياض: الشؤون الثقافية بالرياسة العامة لرعاية الشباب.

[7] الرصيص، محمد (2010م). تاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية. الرياض: الجمعية السعودية للفنون التشكيلية.

[8] جامعة الملك سعود (2015م). قسم التربية الفنية. بجامعة الملك س.عود. 4 يونيو 2014م.

[9] الزهراني، علي (1996م) في تاريخ التربية الفنية ونظرياتها. جدة: دار المسافر للنشر.

[10] الحسني، م. (2015). تطور نشأة التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية. مذكرة غير منشورة. جامعة الملك سعود.

[11] جامعة الباحة (2015م) كلية الهندسة المعمارية. 25 مارس 2015م.

[12] جامعة الأمير سلطان (2014م) كلية البنات بجامعة الأمير سلطان الأهلية.

[13] كلية الجبيل (2015م). قسم التصميم الداخلي للطلبات. 5 يونيو 2015م.

[14] خلف، نمير. (2005). ألف باء التصميم الداخلي. ديالى: جامعة ديالى.

[15] جامعة الأميرة نورة (2014م). كلية التصاميم والفنون. 5 يونيو 2015م.

[16] جامعة دار العلوم الأهلية (2015م). كلية الهندسة المعمارية والتصميم الرقمي. 5 يونيو 2015م.

تم رصد ابتعاد بعض خريجات تلك الأقسام عن العمل في ذلك القطاع نظراً لأن بيئة العمل فيه قد لا تكون مناسبة لعمل المرأة السعودية. وهذا البحث يقدم بعضاً من التوصيات والحلول لتفعيل دور الأقسام المتخصصة في التعليم الجامعي السعودي في قطاع التصميم الداخلي، والتي من أهمها:

- اقتصار دور أقسام التربية الفنية على تأهيل وتخريج معلمين للتربية الفنية، وعدم تجاوز هذا الدور إلى مجالات أخرى مثل التصميم الداخلي لأن ذلك من شأنه أن يمد القطاع بأشخاص غير مؤهلين للعمل فيه.

- إنشاء أقسام للطلاب في جميع الكليات والأقسام التي تقدم برامجاً للتصميم الداخلي للطلبات. واستحداث برامج للتصميم الداخلي في الجامعات التي ليس لديها هذا التخصص، وفي ذلك مواكبة لاحتياجات المجتمع وسوق العمل.

- توفير بيئة مناسبة لعمل المرأة السعودية في قطاع التصميم الداخلي، وإلزام المكاتب والوكالات العاملة في هذا المجال من قبل الجهات الرسمية مثل وزارة العمل لتوظيف عدد معين من المتخصصات في هذا القطاع.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] الحربي، سهيل (1423هـ). التصوير التشكيلي في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة العبيكان.

[2] أمانة جدة. (2014م) دليل التعليم والثقافة / دليل الجامعات والكليات. جدة: أمانة محافظة جدة.

[3] أبا الخيل، محمد (2015م). معرض البناء السعودي. بال /ف أكس. 14، (2)، 35-37.

[4] الشهري، عبد الله. (2001). واقع التربية الفنية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. مركز البحوث بكلية التربية. الرياض: جامعة الملك سعود.

- [17] جامعة أم القرى (2015م) قسم التربية الفنية. 1 يوليو 2015.
- [18] جامعة الأمير سطام (2015م) كلية الهندسة. قسم هندسة الديكور والتصميم الداخلي، 7 يونيو 2015م.
- [19] جامعة الملك عبدالعزيز. قسم التربية الفنية. بجامعة الملك عبدالعزيز. 4 يونيو 2014م.
- [20] جامعة جازان (2015م). قسم التصميم الداخلي. 5 يونيو 2015م.
- [21] بن يحيى، علي (2014م). الدور والهدف في التدريس التربوية الفنية. جدة: منشورات كلية المعلمين.
- [22] جامعة الطائف (2015م). قسم التصميم الداخلي بجامعة الطائف، 5 يونيو 2015م.
- [23] جامعة الدمام (2015م). قسم التصميم الداخلي. 5 يونيو 2015م.
- [24] الرياض (2014) المملكة تمتلك 47% من سوق الإنشاءات والتصميم الداخلي في دول الخليج، القطاع السكني يستحوذ على نصف سوق الإنشاءات بنسبة 42% والتجاري 18 %، صحيفة الرياض، 21 يناير 2014. العدد (16647)، 21.
- [25] قدورة، فادي (2015م) معرض البناء السعودي للديكورات الداخلية، صحيفة الرياض، العدد (17014)، 19.
- [26] أنصاري، محمد (2001م، سبتمبر، 18). حجم سوق التصميم الداخلي السعودي. صحيفة الشرق الأوسط. ص 20.
- [27] الوطن. (2012) حجم السوق السعودي وقفزاته عام 2012م. صحيفة الوطن. 8.
- [28] المنيع، عبدالله (2007م). نمو صناعة التصميم الداخلي محلياً. صحيفة الرياض، (225)، 12-13.
- [29] العمران، عبدالله (2013م). المصممون السعوديون في قطاع التصميم الداخلي. جريدة الرياض. 2 (27)، 12.
- [32] الجديلي، رحي (2011م). مناهج البحث العلمي. كوينهاجن: الأكاديمية العربية بالدنمارك.
- [34] الخليج. (2014م). السعودية 300 مليار دولار استثمارات الديكور العام المقبل. مؤسسة إدراك للدراسات والإعلام.
- [35] سعيد، عصام (2013م) القطاع الخاص يفضل الأجنبي لتقليص تكلفة المشاريع. الشرق، 2(811)، 5.
- [36] جامعة الأمير محمد بن فهد (2015م). قسم هندسة التصميم الداخلي. 5 يونيو 2015م.

ب. المراجع الاجنبية

- [30] Stephanie A. Clemons, (2006). Interior Design Supports Art Education: A Case Study. *International Journal of Art & Design Education*, October 2006. 25,(3), 275–285.
- [31] Els De Vos. Inge Somers, M. S. & Bart Eeckhout. (2015). Three Profiles of “Interior Architects” in Postwar Flanders: The Historic Distinction between Practitioners with a Degree, Domestic Advisors, and Interior Decorators. *Journal of Interior Design*. V 40, (2), 37–57, June 2015.
- [33] Busch, C., Maret, P. S. T., Flynn, T., Kellum, R., Le, S., Meyers, B., Saunders, M., White, R., & Palanquist, M. (2005). *Content analysis*. Retrieved from <http://writing.colostate.edu/guides/research/content/>.

THE ROLE OF ART EDUCATION DEPARTMENTS AND INTERIOR DESIGN DEPARTMENTS OF SAUDI UNIVERSITIES IN THE INTERIOR DESIGN SECTOR IN THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA

MOJIB OTHMAN ALZHRANI
Assistant Prof. Art Education Dep.
Faculty of Education
King Saud University

ABSTRACT _The study aims at inspecting the role played by art education and interior design departments of Saudi universities in the local interior design sector. The study adopts the exploratory research and analytical Descriptive methods. The study adopts the content analysis technique for analysis. The research uses a questionnaire to collect data from a random sample survey consisting of (100) interior designers in Saudi Arabia. The results of the study show that the interior design sector in the Kingdom of Saudi Arabia is one of the largest in the Middle East. However, the roles played by the specialized departments of Saudi universities do not keep pace with this large sector because the art education departments do not prepare graduates who can work in this sector. Moreover, interior design departments are new and still in the experimental phase trying to prepare specialists who are capable of working in this sector. This study recommends that the role of art education departments should be restricted to preparing art education teachers. It also recommends establishing departments for male students in all the colleges that offer interior design programs for female students as well as establishing interior design programs for male and female students.

KEY WORDS: Art education, Interior design, Saudi universities.